

سلسلة
كن

كرشكراً

منتدى اقرأ الثقافي
www.igra.afhamontada.com



منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كنز

١٠

كُن شَاكِرًا

إشراف
عاطف عبد الرشيد

إعداد
حسن سعودي



الموضوع : الأداب (القصص)

المؤنوان : كن شاكراً

إعداد : حسن سعودي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

algwthani@scs-net.org

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشُّكْرُ هُوَ الْعِرْفَانُ بِالنِّعْمَةِ وَإِظْهَارُهُ، وَيَكُونُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ، بِحَيْثُ يَظْهَرُ أَثَرُ الشُّكْرِ عَلَى لِسَانِ الْعَبْدِ ثَنَاءً وَاعْتِرَافًا، وَعَلَى قَلْبِهِ شُهُودًا وَمَحَبَّةً، وَعَلَى جَوَارِحِهِ انْقِيَادًا وَطَاعَةً. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عِبَادُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

وَلِلشُّكْرِ أَجْرٌ كَبِيرٌ، وَثَوَابٌ عَظِيمٌ، وَالْإِنْسَانُ الشَّاكِرُ يَحْصُلُ عَلَى مَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ" [الترمذي].

وَالشُّكْرُ رُكْنٌ أَسَاسِيٌّ مِنْ أَرْكَانِ الْعِبَادَةِ، وَشَرْطٌ لَأَزِمٌ مِنْ شُرُوطِهَا، وَلَعَلَّ مَا يُؤَكِّدُ الْمَكَانَةَ الْعَظِيمَةَ لِخُلُقِ الشُّكْرِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ عَبْدًا شَاكِرًا. فَقَالَ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدَيَّ﴾ [النمل: ١٩].

وَفِي هَذَا الْكِتَابِ نَتَعَرَّفُ عَلَى الشُّكْرِ وَأَهْمِيَّتِهِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ.

كُنْ شَاكِرًا

لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعَمٍ لَا سَبِيلَ لِحَصْرِهَا ،
الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ شُكْرَ اللَّهِ وَالشُّنَاءَ عَلَيْهِ .

يَقُولُ الشَّاعِرُ :

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا

إِذَا ازْدَدْتُ تَقْصِيرًا تَزِدُّنِي تَفَضُّلاً

كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

وَتَتَعَدَّدُ صُورُ الشُّكْرِ الَّتِي نَحْتُ الْمُسْلِمَ وَنُشَجِّعُهُ عَلَيْهَا ؛

وَمِنْهَا :

❁ كُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى .

❁ كُنْ شَاكِرًا لِلنَّاسِ .

❁ كُنْ شَاكِرًا لِلْحَيَوَانَاتِ .

كُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمِنْ عَظِيمِ رَحْمَتِهِ
أَنَّ عَطَايَهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ لِأَنَّ خَزَائِنَهُ لَا تَنْفَدُ أَبَدًا .

نِعْمَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ : خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ الْكَوْنَ، فَجَعَلَ
النَّهَارَ مَعَاشًا يَتَنَغَّى فِيهِ الْعَبْدُ فَضْلَهُ الْوَفِيرَ، وَجَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا
يَسْكُنُ فِيهِ الْعَبْدُ وَيَخْلُدُ إِلَى الرَّاحَةِ مِنْ عَنَاءِ النَّهَارِ. يَقُولُ رَبُّ
الْعِزَّةِ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا
مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الفصص: ٧٣].

نِعْمَةُ الرِّيحِ : يُرْسِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ
بِنُزُولِ الْغَيْثِ وَالْمَطَرِ بَعْدَهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ
الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الروم: ٤٦].

نِعْمَةُ الْحَوَاسِ : جَعَلَ اللهُ لَنَا السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
وَالْعُقُولَ حَوَاسًا نُدْرِكُ مِنْ خِلَالِهَا الْأَشْيَاءَ وَنُمَيِّزُهَا. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
[النحل: ٧٨].

نِعْمَةُ الرِّزْقِ : لَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لِعِبَادِهِ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ الْكَثِيرِ
مِمَّا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ. يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ ﴿البقرة: ١٧٢﴾. وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ

الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧]

نِعْمَةُ الْمَطَرِ: السَّحَابُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، حَيْثُ يُنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ فَيَنْبُتُ الزَّرْعُ، وَمِنْهُ يَشْرَبُ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ وَالطَّيْرُ، وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أَجَا جَا بِذُنُوبِنَا" [ابن ماجه].

نِعْمَةُ الْحِكْمَةِ: اخْتَصَّ اللَّهُ بِنَبِيِّ آدَمَ نِعْمَةَ الْفَهْمِ وَالْعِلْمِ وَالتَّدْبِيرِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَى مَا آتَاهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ

لِنَفْسِهِ ۗ﴾ [لقمان: ١٢]

❖ كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا يَلِي:

١ - شُكْرُ الْقَلْبِ: وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ النِّعْمَةَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَأَنَّهُ لَا مُنْعَمَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ النِّعَمِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ تَعْمَرٍ فَمِنَّ اللَّهِ﴾ [النحل: ٣٥].

٢ - شُكْرُ اللِّسَانِ: الْعَبْدُ الشَّاكِرُ لِنِعَمِ رَبِّهِ يَكُونُ لِسَانُهُ

ذَاكِرًا هَذِهِ النِّعَمَ، مُفَصِّحًا عَنْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ" [أحمد].

٣ - شُكْرُ الْجَوَارِحِ : يَكُونُ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ تُرَاعِيَ حُقُوقَ اللَّهِ فِيمَا تَأْتِي بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، يُرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى تَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ؟ فَيَقُولُ ﷺ: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا" [البخاري].

٤ - الْإِنْعَامُ عَلَى الْخَلْقِ : إِنَّ مِنْ وَسَائِلِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ أَنْ يُحْسِنَ الْمَرْءُ إِلَى إِخْوَانِهِ عِبَادِ اللَّهِ، وَفِي ذَلِكَ حِفْظٌ لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. قِيلَ: لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعْمِهِ بِمِثْلِ الْإِنْعَامِ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى دَوَامِ النِّعْمَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ، فَأَدِمِ مُوَاسَاةَ الْفُقَرَاءِ.

٥ - حَمْدُ اللَّهِ : إِنَّ فِي حَمْدِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عَلَى نِعْمَتِهِ أَدَاءً لَشُكْرِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِي، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ" [النسائي].

٦ - السُّجُودُ لِلَّهِ : إِذَا أَوْلَى اللَّهُ الْعَبْدَ نِعْمَةً ، فَقَدْ يَكُونُ شُكْرُهَا بِالسُّجُودِ لِلَّهِ ، فَعِنْدَمَا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْدَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ "ص" سَجَدَ وَقَالَ : "سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً ، وَنَسَجَدُهَا شُكْرًا" [النسائي].

٧ - الدُّعَاءُ : الْمُسْلِمُ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ الشَّاكِرِينَ لَهُ ، الذَّاكِرِينَ لِنِعْمِهِ وَعَطَايَاهُ ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، قُولُوا : اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" [أبو داود وأحمد].

٨ - الْقَنَاعَةُ : إِنْ فِي قَنَاعَةِ الْمَرْءِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ﷻ شُكْرًا لَهَا ، وَعِرْفَانًا بِهَا ، وَرَدَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : "عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِي بِطَحَاءَ (صَحْرَاءَ) مَكَّةَ ذَهَبًا ، قُلْتُ : لَا يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا ، (وَقَالَ ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ) فَلِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمَدْتُكَ" [الترمذي].

٩ - تَقْوَى اللَّهِ : إِنْ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْعَمَلُ عَلَى اجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ، شُكْرٌ لَهُ سُبْحَانَهُ ، وَاعْتِرَافٌ بِنِعْمِهِ وَهَبَاتِهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ [آل عمران : ١٢٣].

١٠ - الْعَمَلُ الصَّالِحُ : مَنْ عَمَلَ عَمَلًا صَالِحًا ، فَقَدْ شَكَرَ نِعْمَةَ رَبِّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ حَقَّ الثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ . قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبا: ١٢].

١١ - إظهار النعمة : عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُظْهِرَ نِعْمَةَ رَبِّهِ وَلَا يُخْفِئَهَا ، فإِظْهَارُهَا شُكْرٌ ، وَإِخْفَاءُهَا كُفْرَانٌ وَجُحُودٌ ، رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي ثَوْبٍ دُونَ (قَدِيمٍ بَالٍ) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَلَيْكَ مَالٌ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : "فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ أَنْتُ نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ" [وأحمد].

❖ ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى :

١ - الْمَغْفِرَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ - تَعَالَى - ذُنُوبَ عَبْدِهِ الشَّاكِرِ لِنِعْمِهِ وَالْمَقْرُ بِلَايَتِهِ وَفَضَائِلِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ" [أبو داود].

٢ - الرِّضَا مِنَ اللَّهِ : الشُّكْرُ طَرِيقٌ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ ، فَشُكْرُ الْمَرْءِ يُدْنِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا،
وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا" [مسلم والترمذي].

٣ - الْجَزَاءُ مِنَ اللَّهِ : لَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ جَزَاءَ الشَّاكِرِينَ
مَوْكُولٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ جَزَاءٌ عَظِيمٌ جَدًّا، يَقُولُ اللَّهُ سُبحَانَهُ:
﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٤ - أَجْرُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ : إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي عَلَى شُكْرِ نِعَمِهِ
مَا يَجْزِي بِهِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلطَّاعِمِ الشَّاكِرِ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلصَّائِمِ الصَّابِرِ"
[الترمذي].

٥ - الزِّيَادَةُ : مِنْ كَرَمِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ الشَّاكِرِ أَنَّهُ يَزِيدُ لَهُ فِي
النِّعْمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

كُنْ شَاكِرًا لِلنَّاسِ

أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْكُرَ النَّاسَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ شُكْرَ النَّاسِ
يُعَدُّ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا
يَشْكُرُ النَّاسَ" [أبو داود والترمذي]. فَكُلُّ صَاحِبٍ مَعْرُوفٍ يَسْتَحِقُّ
الشُّكْرَ وَالْعِرْفَانَ تَقْدِيرًا لَهُ وَاعْتِرَافًا بِجَمِيلِهِ وَمَعْرُوفِهِ.

❖ كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الشُّكْرِ لِلنَّاسِ بِمَا يَلِي :

١ - المكافأة : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَكَافَأَةَ مِنْ صَوَرِ الشُّكْرِ لِلنَّاسِ ، فَمَنْ قُدِّمَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَلْيُكَافِئْ صَاحِبَهُ ذَلِكَ الْمَعْرُوفِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَادْعُوا لَهُ " [أحمد وأبو داود] .

٢ - الثناء : إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى الْمَعْرُوفِ شُكْرٌ لَهُ ، فَقَدْ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَنْ أَثْنَى فَقَدْ شَكَرَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ (أَي مَعَهُ مَالٌ أَوْ نَحْوُهُ) فَلْيَجْزِ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ ، فَإِنْ مَنْ أَثْنَى فَقَدْ شَكَرَ ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَهُ كَانَ كَلَابِسٍ نَوْبِي زُورٍ " [الترمذي] .

❖ ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الشُّكْرِ لِلنَّاسِ :

١ - بَقَاءُ النُّعْمَةِ : إِنَّ شُكْرَ النَّاسِ عَلَى مَا أَلْعَمُوا بِهِ عَلَى إِخْوَانِهِمْ يُدِيمُ النُّعْمَةَ وَيُبْقِيهَا . قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : اشْكُرْ مَنْ أَلْعَمَ عَلَيْكَ ، وَائْتِمِ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلنُّعْمِ إِذَا كُفِّرَتْ (لَمْ تُذَكَّرْ) وَلَا زَوَالَ لَهَا إِذَا شُكِرَتْ .

٢ - مَوَدَّةُ الْمُنْعِمِ : يَحْصُلُ مَنْ يَشْكُرُ غَيْرَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِلْعَامِهِ عَلَى مَوَدَّةِ الْمُنْعِمِ وَحُبِّهِ . قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ شَكَرَهُ فِي

مَعْرُوفٍ: لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مَوَدَّةٌ، كَمَا ثَبَّتَ فِي الْجِسْمِ الْأَصَابِعُ.

٣ - شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى: الشُّكْرُ لِلنَّاسِ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ ﷺ: "إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ ﷻ أَشْكُرُهُمُ لِلنَّاسِ" [أحمد].

كُنْ شَاكِرًا لِلْحَيَوَانَاتِ

الْمُسْلِمُ يَشْكُرُ الْحَيَوَانَاتِ، تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتُ الَّتِي سَخَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ.. وَشُكْرُ الْحَيَوَانَاتِ يَكُونُ بِالْعَطْفِ عَلَيْهَا، وَرِعَايَتِهَا، وَعَدَمِ تَحْمِلِهَا مَا لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَعَدَمِ تَسْخِيرِهَا فِي أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ لَهَا كَمُصَارَعَةِ الشِّيرَانِ وَغَيْرِهَا.. فَذَاتَ يَوْمٍ سَأَلَ سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا: "إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: "نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتٍ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ" [البخاري].

❖ كُنْ مُلتَزِمًا بِخُلُقِ الشُّكْرِ لِلْحَيَوَانَاتِ بِمَا يَلِي:

١ - رِعَايَةُ الْحَيَوَانِ: تُعَدُّ رِعَايَةُ الْحَيَوَانِ وَالِاهْتِمَامُ بِهِ شُكْلًا مِنَ أَشْكَالِ الشُّكْرِ لَهُ، بِحَيْثُ يُحَافِظُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِطْعَامِهَا وَسَقَايَتِهَا، مَعَ عَدَمِ الْقَسْوَةِ عَلَيْهَا وَعَدَمِ إِهْمَالِهَا، فَيَرْفُقُ بِهَا إِذَا تَعَبَتْ، وَيُعَالِجُهَا إِذَا مَرَضَتْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

"عَذَّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكْتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ" [البخاري ومسلم].

٢ - الْاِقْتِدَاءُ بِالشَّاكِرِينَ : إِذَا اقْتَدَى الْمَرْءُ بِالشَّاكِرِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لِلْحَيَوَانَاتِ ، فَإِنَّهُ سَرَعَانَ مَا يَتَشَبَّهُ بِهِمْ ، وَيَحْذُو حَذْوَهُمْ ، يُرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ : لَيْتَ أُمَّ عُمَرَ لَمْ تَلِدْ عُمَرَ ، فَلَوْ أَنَّ بَغْلَةً بِالْعِرَاقِ تَعَثَّرَتْ لِحَاسِنِي اللَّهِ عَلَيْهَا ؛ لِمَ لَمْ تُمَهِّدْ لَهَا الطَّرِيقَ يَا عُمَرُ ؟ !

❁ ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الشُّكْرِ لِلْحَيَوَانَاتِ :

١ - الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ : يُثِيبُ اللَّهُ عَلَى شُكْرِ الْحَيَوَانِ أَجْرًا عَظِيمًا وَثَوَابًا كَبِيرًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَا يَغْرِسُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا زَرْعًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ سَبْعٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ " [مُسلِم].

٢ - حُبُّ الْحَيَوَانِ وَمَوَدَّتِهِ : الْحَيَوَانُ مَخْلُوقٌ يُحْسَنُ وَيَشْعُرُ ، يُقْبَلُ عَلَى مَنْ يَرْعَاهُ ، وَقَدْ يُدَافِعُ عَنْهُ ، وَعَلَى الْجَانِبِ الْأَخَرِ فَإِنَّهُ يَنْفَرُ مِمَّنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُؤْذِيهِ انْتِقَامًا مِنْهُ وَعِقَابًا لَهُ .

لَا تَكُنْ جَاحِدًا

جُحُودُ النِّعْمَةِ وَالْكَفْرُ بِهَا يُضَادُّ شُكْرَهَا وَالْعِرْفَانَ بِهَا،
وَالْجَاحِدُونَ لِنِعْمِ اللَّهِ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣].

❁ عَوَاقِبُ جُحُودِ النِّعَمِ :

١ - دُخُولُ جَهَنَّمَ : مَنْ يَجْحَدُ نِعَمَ اللَّهِ، يَكُونُ عِقَابُهُ
جَهَنَّمَ وَيَنْسَى الْمَصِيرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ❷ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا
وَيَنْسَى الْقَرَارُ ❁ [إبراهيم: ٢٨ - ٢٩].

٢ - عَذَابُ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ : لَمَّا كَفَرَتْ بَعْضُ الْأُمَمِ
بِنِعْمِ اللَّهِ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا عِقَابًا لَهُمْ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
رَغْدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

٣ - سُخْطُ اللَّهِ تَعَالَى : يُنْزِلُ اللَّهُ سُخْطَهُ بِالْجَاحِدِينَ لِنِعْمِ
اللَّهِ ﷻ؛ عِقَابًا لِمَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنْ تَكْرَانٍ وَجُحُودٍ، فَقَدْ أَخْبَرَ

النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ أَبْرَصَ وَأَفْرَعَ وَأَعْمَى ،
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَرَفَعَ عَنْهُمْ الْأَذَى ، وَأَعْطَاهُمُ الْخَيْرَ الْوَفِيرَ ،
 وَأَرْسَلَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَلَكًا فِي صُورَةِ رَجُلٍ فِي
 نَفْسٍ هَيئَتِهِ السَّابِقَةِ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَلِكُ يُطَلِّبُ الْعَطَاءَ ، فَرَدَّهُ
 الْأَبْرَصُ وَالْأَفْرَعُ ، وَلَمْ يَرُدَّهُ مَنْ كَانَ أَعْمَى ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
 قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ . [البخاري ومسلم] .

٤ - الْكُفْرُ بِاللَّهِ تَعَالَى : مَنْ يَجْحَدُ نِعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا
 يُرْجِعُ النُّعْمَةَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَبَاءَ بِغَضَبِهِ ، يُرْوَى أَنَّ
 السَّمَاءَ أَمْطَرَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَلَمَّا صَلَّى الرَّسُولُ ﷺ الصُّبْحَ ،
 أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : " هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : " قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ
 بِي ؛ فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي
 وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطَرْنَا بِنُوءِ (بَنَجْم) كَذَا وَكَذَا ،
 فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ " [البخاري ومسلم] .

اعْرِفْ نَفْسَكَ

وَالآنَ.. اخْتَبِرْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ بِحَيْثُ تُحَدِّدُ مَا إِذَا كُنْتَ
 تَتَّصِفُ بِخُلُقِ الشُّكْرِ أَمْ لَا مِنْ خِلَالِ الْإِجَابَةِ عَمَّا يَلِي :

- ١ - اذْكُرْ بَعْضَ النِّعَمِ الَّتِي تَشْكُرُ اللهَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ؟
- ٢ - كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الْقَلْبِ لِلَّهِ؟
- ٣ - هَلْ تَشْكُرُ جَوَارِحُكَ رَبَّهَا، وَكَيْفَ؟
- ٤ - إِذَا وَجَدْتَ رَجُلًا كَثِيرَ الدُّعَاءِ فِيمَ تَصِفُهُ؟
- ٥ - إِذَا أَعْطَاكَ اللهُ رِزْقًا وَفِيرًا فَكَيْفَ يَكُونُ شُكْرُكَ لَهُ؟
- ٦ - بِمِ تَنْصَحُ مَنْ لَا يُظْهِرُ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِ؟
- ٧ - هَلْ تَعْرِفُ صِفَاتِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ؟
- ٨ - هَلْ تَرَعَى مَا لَدَى أُسْرَتِكَ مِنْ حَيَوَانَاتٍ أَلِفَةٍ؟
- ٩ - كَيْفَ تَعْرِفُ عَاقِبَةَ الْجَحُودِ؟
- ١٠ - هَلْ تُسَارِعُ إِلَى شُكْرِ مَنْ يَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْخَيْرِ؟

* * *

سلسلہ کن

- ۱- کن آمیناً ۱۳- کن طائعاً ۲۵- کن متفائلاً
- ۲- کن یاراً ۱۴- کن صادقاً ۲۶- کن متوکلأ
- ۳- کن تائباً ۱۵- کن عادلاً ۲۷- کن محباً
- ۴- کن حلیمأ ۱۶- کن عزیزأ ۲۸- کن مخلصأ
- ۵- کن حسیأ ۱۷- کن عفواً ۲۹- کن مستقیماً
- ۶- کن راضیأ ۱۸- کن عفیفاً ۳۰- کن مشاوراً
- ۷- کن رحیمأ ۱۹- کن کتوماً ۳۱- کن مضحیأ
- ۸- کن رفیقأ ۲۰- کن کریمأ ۳۲- کن معتدلاً
- ۹- کن زاهدأ ۲۱- کن مؤثراً ۳۳- کن نصوحأ
- ۱۰- کن شاکراً ۲۲- کن متأنیأ ۳۴- کن ورعأ
- ۱۱- کن شجاعأ ۲۳- کن متعاونأ ۳۵- کن وفیأ
- ۱۲- کن صابراً ۲۴- کن متواضعأ